Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مواطن متناثرة لاتكون فجوة في منهجه ، ومثل ذلك اطالته في الحديث عن أدوات التشبيه[11] ، وفي اعتراضه على القزويني يمكن أن يرد به عليه . لـذا كان أولى بالسبكي ان ينزع بنفسه من هذا الموقف ، لعدم القطـع بما يقول ، واحتمال الاستدراك عليه ، إذ يقول : كأن أداة غير الكاف ، فاحتمل أن تكون عنده ـ القزويني ـ بسيطـة وليست الكاف أصلهـا ، وهو مـذهب بعض البصريين ، واحتمل أن تكون عنده مركبة من كاف التشبيه وأن ، وهو اختيار شيخنا أبي حيان ومذهب الخليل وسيبويه والجمهور ، ولا بـدع أن يقـال أداة التشبيه الكاف ، أي فقط أو لكاف مع غيرها وهي كأن .

وهذا الموقف الاحتمالي الذي يضع السبكي نفسه فيه ، جعله ـ أحيانا ـ ضعيف الحجة في الدفاع عما يريد، وانظر الى ذلك في توجيه السبكي لاعتراض الخطيبي على القزويني ، إذ نلاحظ ضعف الرأي والحجـة[12] . فلو لاحظت مثل هذا تقسيم السبكي الذي يستدركه على القزويني في تداخـل الأقسام ، لوجدت ان بعض تقسيم السبكي لايغني كثيرا في تربيـة الذوق الأدبي[13] ، ولكننا كما نبهنا في بداية الحديث ، فإن هذا لايندرج على كل الكتاب ، بـل نلاحظه في موطنـه ، وكثرة ملاحقة السبكي في الدفـاع عـن القضية تلزمه ـ أحيانا ـ بادلاء رأي ضعيف[14] .

يخرج السبكي عن موضوع البلاغة في توسعه بذكر التذنيب ، في نهاية الجزء الثالث من كتابه العروس . وكان باستطاعتـه ألا يتحدث حوله ، ولا يضيره ذلك شيئا ، ولكن أيجوز للباحث أن يعمـم على منهج السبكي بأنـه خروج عن وظيفة البلاغة لمجرد وجود موطن أو موطنين في كل شرحه ، ونحن

---

١١ ـ نفسه : ٣ : ٣٩١ .
١٢ ـ عروس الافراح : ٣ : ٢٩ .
١٣ ـ السابق : ٣ : ٩٦٣
١٤ ـ نفسه : ٤ : ٥٩ ، ٦٠ .